خلقت السما قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار
قلت امل وقد جا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن
الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم رواه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه
شاذ بالمرة اي لانه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون
فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته فهو ضعيف قال الجلال السيوطي
رحمه الله ويمكن ان يؤول على ان المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون
الجن عن انبيا البشر ولا يبعد ان يسمى كل منهم باسم النبي الذي
يبلغ عنه هذا كلامه رحمه الله وح كان نبينا صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد
قلت امل ولما خاطب الله تعالى السموات بقوله ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين كان المجيب من الارض موضع الكعبة ومن
السما ما حاذاها الذي هو البيت المعمور وعن كعب الاحبار لما
اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام
ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاوها ونورها
فهبط وقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف
وهي بيضا منيرة لها شعاع عظيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة قال
بعض العلما هذا يشعر بان ما اجاب من الارض الا تلك الطينة
اي وقد ذكر الشيخ ابو العباس المرسي نفعنا الله به ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق رضي الله عنه اتعرف
يوم يوم فقال ابو بكر نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله
سالنبي

سال النبي عن يوم المقادير يعني يوم الست بربكم ولقد
سمعتك تقول حينئذ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وقد سئل الشيخ سيدي علي الخواص رحمه الله ونفعنا ببركاته
لم لم تتكلم الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بلسان الباطن
الذي تتكلم به الصوفية فاجاب بانه انما لم تتكلم بذلك
لاجل عموم خطابهم للامة ولا تعبير بالاصالة الا فهم العامة
دون فهم الخاصة الا بعض تلويحات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
للصديق رضي الله عنه اتعرف يوم يوم فقال نعم يا رسول الله
الحديث وتلك الطينة لما تموج الما رمى بها الى مكة الى محل تربته
ومحل مدفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهذا يندفع ما يقال
مقتضى كون اصل طينته صلى الله عليه وسلم بمكة ان يكون مدفنه
بها لان تربة الشخص تكون في محل مدفنه ثم عجنها بطينة ادم
ولعل هذه الطينة هي المعبر عنها بالنور في قوله صلى الله عليه وسلم
وقد قال له جابر يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله
تعالى قبل الاشيا يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور
نبيك من نوره ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض ولا
شمس ولا قمر ولا لوح ولا قلم الحديث وجا اول ما خلق الله نوري
وفي رواية اول ما خلق الله العقل قال الشيخ علي الخواص
ومعناهما واحد لان حقيقته صلى الله عليه وسلم يعبر عنها
بالعقل الاول وتارة بالنور وارواح الانبيا والاوليا مستمدة
من روح محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وهذا هو المعنى
بقول بعضهم لما تعلقت ارادة الحق بايجاد خلقه ابرز الحقيقة
المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)